متحف العريش القومي: تاريخ سيناء مصير غامض

د. رحاب عبد المنعم باظة•

الملخص:

يعتبر متحف العريش أحد أهم المتاحف الإقليمية بجمهورية مصر العربية. وترجع أهميته إلى أنه يعرض تاريخ مصر من خلال سيناء منذ عصر ما قبل التاريخ وحتى العصر الإسلامي والتراث السيناوي فهو يضم العديد من القطع الأثرية النادرة. ويتميز المتحف بأنه يضاهي المتاحف العالمية من حيث طريق العرض والإضاءة ومعامل الترميم.

ترجع فكرة إنشاء المتحف لعام ١٩٨٤م، ثم تم إنشاؤه بعد ذلك على مساحة ١٦٥٠٠م٢ في طابقين، وكان الافتتاح في مارس ٢٠٠٨م. وقامت فكرة المتحف على أن يكون ذلك إحياءاً وجذباً سياحياً لمنطقة شمال سيناء، وكذلك لعرض القطع الأثرية المستخرجة من حفائر شمال سيناء مع تجسيد طريق حورس الحربي، وعرض قطع الآثار المستردة من إسرائيل.

ويشتمل المتحف على سبع قاعات عرض رئيسة يتنقل الزائر بينها عن طريق بوابات تفصل العصور بعضها عن بعض، وأهم هذه القاعات هي : القاعة الفرعونية، قاعة العصر اليوناني الروماني، قاعة العصر البيزنطي والقبطي، قاعة الفن الإسلامي، قاعة الفخار، قاعة العملة، قاعة التراث السيناوي.

يتناول البحث بالدراسة أهمية المقتنيات الأثرية بالمتحف كون ارتباط ذلك بالأهمية الدينية والتاريخية لسيناء فهي طريق دخول العائلة المقدسة والفتح الإسلامي، ومن أرض سيناء يخرج الحجاج المسيحيون واالمسلمون عبر أراضيها لأداء شعائر الحج، وانعكاس ما تعرض له من اعتداء نتيجة التطرف والإرهاب. فهذا المتحف ليس ذاكرة سيناء فحسب بل ذاكرة مصر كلها.

تحتاج هذه المشكلة لعلاج جذري وحلول متعددة ومن هذه الحلول أن يكون هناك توثيق لمقتنيات المتحف ونشر علمي لقطعه الأثرية حتى يمكن دراستها وحمايتها من السرقة والعبث بها في ظل الأجواء الأمنية المتردية السائدة بشمال سيناء.

الكلمات الدالة: العريش، سيناء، متحف، طريق حورس، قبطي، إسلامي، عملة.

• **دكتوراه في الآثار المصرية القديمة- كلية الآثار- جامعة القاهرة وعضو اتحاد الآثاريين العرب وعضو الجمعية التاريخية** rehab_baza@hotmail.com

١/ مقدمة:

تلعب شبه جزيرة سيناء دوراً أساسياً بارزاً على المسرح السياسى المصرى منذ أقدم العصور وإلى الآن. فهى بوابة مصر الشرقية التى كانت حصن مصر الحامى فى عصور الازدهار، وبوابة الانطلاق لها نحو الشرق، كما كانت معبراً للغزاة في أوقات الضعف السياسى. وتتمثل الأهمية الاستراتيجية لسيناء فى كونها تقع فى قلب العالم الجغرافى القديم، فهى الرابط بين قارتى أفريقيا وأسيا، وهى حلقة الوصل بين وادى النيل من جهة وبين واديي دجلة والفرات من جهة أخرى[١]. وبها أقدم طريق حربى فى العالم القديم؛ طريق حورس. وأدى هذا الموقع إلى أهميتها التجارية على طريق القوافل، بالإضافة إلى أهميتها التعدينية فهى أرض الفيروز والنحاس والحديد والمنجنيز والكبريت والملح والجرانيت بأنواعه المتعددة، انظر خريطة رقم (١) التي تبين موقع شبه جزيرة سيناء الجغرافي[٢].

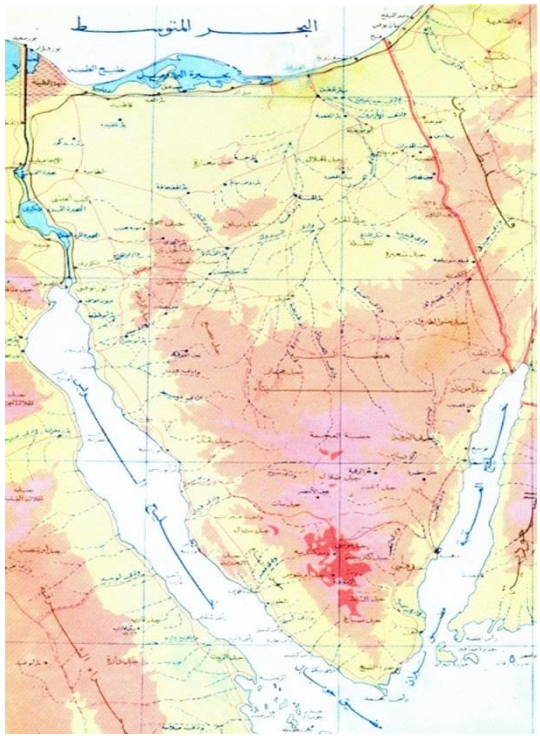

خريطة رقم (١) موقع شبه جزيرة سيناء

كما تبدو أهمية سيناء التاريخية والعسكرية فيما دار على أرضها أوبالقرب منها أهم المعارك قديماً وحديثاً مثل موقعة مجدو بقيادة تحتمس الثالث، وموقعة قادش بقيادة رمسيس الثانى، وموقعة حطين بقيادة الناصر صلاح الدين الأيوبى، وموقعة عين جالوت بقيادة السلطان قطز، وحرب السادس من أكتوبر وعبور خط بارليف المنيع، ومن هنا جاءت أهمية سيناء منذ القدم باعتبارها بوابة مصر الشرقية، كما أنها معقل التراث منذ الأزل، فعلى صخورها نقشت الأبجدية السينائية أصل أبجديات العالم القديم.

---

(١) رحاب عبد المنعم باظة: شبه جزيرة سيناء، ص٩.

(٢) الأطلس العربي، ص١٩.

أما عن الأهمية الدينية لشبه جزيرة سيناء فهى الأرض المقدسة التى تجلى لها ربنا عز وجل، وهى الأرض التى شهدت خروج بنى إسرائيل من مصر، والأرض التى ناجى منها سيدنا موسى كليم الله ربه عز وجل، فهى معبر الأديان، والتى شرفها الله عز وجل بمرور العديد من الأنبياء عليها فسار عليها إبراهيم الخليل ويوسف الصديق وأبوه يعقوب وموسى وأخوه هارون والسيدة مريم وابنها المسيح عليهم السلام أجمعين، وهى الأرض التي شهدت الفتح الإسلامى المبين لمصر[٣]، وبها درب الحج المصري، وكفاها شرفاً أن أقسم الله عز وجل بها فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: "وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَـٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)"[٤]. ومن أجل هذه الخصائص المميزة لسيناء كلها كانت أهمية متحف العريش القومي.

٢/ أهمية متحف العريش القومى :

تعتبر مدينة العريش أكبر المدن الصحراوية فى مصر. وهى عاصمة محافظة شمال سيناء، وتمتد شواطئها لمسافة ثلاثين كيلو متراً حتى بحيرة البردويل، وتبلغ مساحتها حوالي ١٦٤٣٧٠ فدان، وترتبط بالبحر ببوغازين. وجاءت فكرة إنشاء متحف قومى بها لإضافة تلك الأهمية الحضارية للسمات الطبيعية الفريدة التي تتميز بها، فكان الهدف أن يكون منارة ثقافية لتنمية الوعى الأثرى لدى السائح المصري، والأجنبي، وتوعيته بتاريخ سيناء عبر العصور[٥]. انظر صورة رقم (١) التي تبين مدخل متحف العريش القومي قبل التفجير[٦].

صورة رقم (١) منظر عام لمدخل متحف العريش القومي

(٣) سيناء عبر العصور، ص١٧-١٩.
(٤) سورة التين، الآيات رقم (١-٣).
(٥) يسرية حسني: المدخل الشرقي لمصر، ص٤٥٧.
(٦) تصوير الباحثة.

١/٢: تعريف كلمة متحف:

تعني كلمة (متحف) لغوياً هو المكان الذي تتجمع فيه التحف، والأشياء النادرة، والثمينة، وتتزايد قيمته كلما مر الزمن عليه، وهي بفتح الميم وضمها، والفتح على أنها اسم مكان مشتق من الفعل الثلاثي (تَحَفَ)، والضم على أنها اسم مكان من (أتحف)[٧]. أما تعريف (المتحف) وفق ما عرفه المجلس الدولي للمتاحف ICOM هو كل مؤسسة دائمة تقوم بحفظ المجموعات الفنية، والتاريخية، والعلمية، والتكنولوجية، ودراستها، وتشجيعها بمختلف الوسائل، وبخاصة عن طريق عرضها للجمهور للترويح عنه وتثقيفه[٨].

٢/٢: فكرة تأسيس المتحف:

المتاحف هى المرآوات التى تعكس حضارات وتاريخ الشعوب، فهى أهم وسائل المعرفة لدى دارسى تاريخ الأمم، فإذا كان التاريخ هو ذاكرة الأمم، فالآثار هى ذاكرة التاريخ. وق بدأت فكرة تأسيس متحف العريش القومي بعد تحرير سيناء كاملة، حيث ظهرت الحاجة الملحة لمشروع قومى ضخم لتنمية شمال سيناء، وترجع فكرة إنشاء المتحف إلى عام ١٩٨٤م، وقد أخذ هذا المتحف وقتاً طويلاً فى التشييد والبناء، واختيار القطع الأثرية بعناية فائقة، مع وضع إطار عام لعرض تاريخ المنطقة عبر العصور القديمة، مع الاستعانة بقطع أثرية من متاحف أخرى لتوضيح مدى ارتباط شبه جزيرة سيناء بوادى النيل منذ عصور ما قبل التاريخ، واستخدام الوسائل المساعدة فى ذلك كالجرافيك، والخرائط، و..... ونحو ذلك، مع التخطيط لإنشائه بطريقة تضاهى المتاحف العالمية من حيث تقنيات العرض، والإضاءة، ووسائل التأمين والمراقبة، ومعامل الترميم المزودة بأحدث الأجهزة[٩].

٣/٢: هدف إنشاء متحف العريش القومى:

تتعدد أهداف أي متحف بصفة عامة وتزداد هذه الأهمية وفقاً للقطع المعروضة به، خاصة مع التطور العصري الهائل فى شتى المجالات، وأهم هذه الأهداف هي:

١- الحفاظ على التراث الأثرى ضد تلوث الجو وعوامل الطبيعة.
٢- نشر وتوصيل المعلومات الجديدة للزائرين باستمرار.
٣- إيقاظ ضمير الإنسان وشعوره بالمسئولية الكبيرة تجاه فقد هذا التراث.

---

[٧] أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي، ج١، ص ٦٥٧ .
[٨] إبراهيم النواوي: علم المتاحف، ص ٧٠.
[٩] نشر هذا الخبر في جريدة الأهرام بتاريخ (٢٨ سبتمبر ٢٠٠٦م).

٤- جذب أكبر عدد من السائحين، وما لذلك من ردود على زيادة الدخل القومى، فالسياحة تعتبر من أهم مصادر الدخل القومى لكثير من البلاد.
٥- يساعد فى خلق كفاءات علمية متميزة على درجة عالية من العلم والمعرفة والخبرة.
٦- الاتجاه الحديث أن تقوم المتاحف من خلال مجموعات تحكى قصة معينة أو تطور حضارى معين بحيث تبدو القطع كأنها تتحدث عن نفسها، بالإضافة إلى عقد ندوات للزائرين باستمرار مزودة بورش العمل والأفلام التسجيلية وغيرها.
٧- لابد أن يعرض المتحف لزواره العديد من الخدمات مثل بطاقات الوصف، الكتيبات، الكتالوجات بأنواعها، مراكز الطفل وورش العمل، المطاعم والكافيتريات، قاعات البيع، وهكذا[١٠].
٨- المتحف يعكس ماضى وحاضر المجتمع للزوار والسائحين.
٩- المتحف مؤسسة اجتماعية، تعليمية، تثقيفية بصورة أساسية، وترفيهية بصورة ثانوية.
١٠- يؤكد على الانتماء الوطني، والتاريخي، والحضاري[١١].

(١٠) إبراهيم النواوي: علم المتاحف، ص ٦٦-٦٧.
(١١) أسس تصميم المتاحف، ص ٣.

١١- أن يكون به حديقة متحفية تستغل فى عرض قطع الآثار التى لا تتأثر بالعوامل الطبيعية، انظر صورة رقم (٢) التي تصور منظراً من داخل الحديقة المتحفية[١٢]. ويعتبر متحف العريش القومى وهو أحد المتاحف الإقليمية الهامة فى مصر يقوم على عرض الأشياء المحلية بعمق لمعرفة شئ عن المنطقة كلها، وتاريخها كله مما يؤثر على عقلية الزائر ونفسيته، ويجسد صورة ذهنية فى عقل الزائر أسرع من أى وسيلة أخرى غير متحفية، كما يوضح أيضاً علاقة الإقليم حضارياً بما حوله من حضارات أخرى، وهذا كله كان واضحاً فى متحف العريش[١٣]، كما سيتبين بعد قليل. تميز متحف العريش القومي بتقديم هذه الأدوار التعليمية الهامة للمتاحف، بالإضافة للأدوار الترفيهية فكان يضم بازارات، وكافيتريات، ومسرحاً على نمط المسارح اليونانية الرومانية، هذا بالإضافة إلى إقامة العديد من الأنشطة الثقافية مثل معارض للفن التشكيلى، ومهرجان ثقافى للطفل سنوياً خلال أشهر صيف وأجازة نصف العام، ومهرجان يوم اليتيم سنوياً على المسرح المكشوف بالحديقة المتحفية، وندوات ثقافية شهرية بقاعة المؤتمرات بالمتحف. والصورة رقم (٣) توضح منظراً عاماً

صورة رقم (٢)
منظر من داخل الحديقة المتحفية – متحف العريش القومي

صورة رقم (٣)
منظر عام للحديقة المتحفية– متحف العريش القومي

(١٢) إهداء من الزميل الفاضل د.سامي عبد المالك.
(١٣) غنيمة: المتاحف والمعارض والقصور، ص ٩٣-٩٤.

للحديقة المتحفية بمتحف العريش القومي[١٤].

٣/ تخطيط متحف العريش وخصائصه:

صمم متحف العريش القومي بحيث يشتمل على أهم ما يميز شبه جزيرة سيناء تاريخياً، وحضارياً، وتراثياً. كما تمتع بعدة خصائص منها التقنية الحديثة للعرض، والإضاءة، والتأمين، والمراقبة، ومعامل الترميم، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

١/٣: تخطيط المتحف:

تبلغ المساحة الكلية للمتحف حوالى ١٦ ألف متر مربع تقريباً، فى حين تبلغ مساحة المبنى المتحفي نفسه حوالي ٢٥٠٠ متر مربع، أما بقية المساحة فهي حديقة متحفية، ويضم المتحف سبع قاعات عرض رئيسية، وواحدة متغيرة، يتنقل الزائر فيها بين قاعاته المختلفة عن طريق بوابات تفصل العصور بعضها عن بعض.

٢/٣ : تقنية العرض:

المتاحف هي المرآوات التي تعكس حضارات وتاريخ الشعوب، فهي أهم وسائل المعرفة لدى دارسي تاريخ الأمم، فإذا كان التاريخ هو ذاكرة الأمم، فالآثار هي ذاكرة التاريخ، وغذا كان علم الآثار قد بدأ بهواية جمع التحف القديمة، فإنه مع الوقت ومع زيادة الكشف الأثري في القرن التاسع عشر في مصر واليونان أخذ علم الآثار طابعاً مميزاً كفرع مختص من المعارف الإنسانية وبرزت أهمية إنشاء المتاحف لاحتواء المكتشفات الأثرية[١٥].

المعارض هى طريقة لعرض فكرة معينة أو التعبير عنها وذلك بترتيب الأجسام المعروضة ترتيباً هادفاً وفق خطة موضوعة، وطرق العرض نفسها اهتم بها علماء التفرد، والباحثون، والفنانون الذين قاموا بدارسة عناصر اللون، والمساحات، والمضمون، والمحتوى، والخط، وذلك للوصول إلى الكشف عن أنسب طرق العرض، وعناصره التى تؤثر فى المشاهد تأثيراً عقلياً وانفعالياً[١٦]. وفى المتاحف الإقليمية بصفة عامة لابد أن يتوفر شيئان:

١-أن يكون هناك ارتباط وثيق الصلة مع الإقليم أو الحى.

٢-أن يكون هناك تطوير للخصوصية التى توضح كيان المتحف وشخصيته.

---

(14) http://www.northsinai.gov.eg/art/museums/display.aspx?ID=3. Accessed:2016 June,15.

(١٥) غنيمة: المتاحف والمعارض والقصور، ص ب.

(١٦) غنيمة: المتاحف والمعارض والقصور، ص ٨١-٨٢.

وتصميم العرض المتحفى ليس أمراً جمالياً بأن تجعل المعروضات شيئاً مؤثراً أو أن يشير منظم العرض بأنه رجل مهم، ولكن تصميم العرض هو الذى يجعل العروض حية تعمل بكفاءة، فجميع العروض لها غرض أو هدف، ويجب أن يكون هناك انسجام تام بين القطع المعروضة. كما تلعب الألوان دوراً هاماً فى طريقة العرض من حيث طلاء السقف والجدران، والتنسيق بين لون الأرضيات والأثاث المعروض كاللوحات، والمنصات، وخزانات العرض، وصناديق الإضاءة، وقواعد التماثيل، والأعمدة، وذلك لأن الاختيار السئ للألوان يقلل التواصل بين الزائر والمعروضات، كما يجب مراعاة تحسين طرق العرض دائماً وتطويرها فلا تسير على نمط واحد[١٧]، فتكون كما قال الشاعر العربى (الزهاوى):

صورة رقم (٤)
منظر عام لإحدى تقنيات العرض- متحف العريش القومي

سئمت كل قديم عرفته فى حياتى.....إن كان عندك شئ من الجديد فهات[١٨].

وقد تميز متحف العريش بهذه الطريقة الجذابة للعرض، فهو يضاهى المتاحف العالمية فى ذلك، والصورة رقم (٤) تبين منظراً عاماً لإحدى تقنيات العرض بمتحف العريش القومي

[١٧] إبراهيم النواوي: علم المتاحف، ص ١٩٢-١٩٦.
[١٨] بشير زهدى: المتاحف، دمشق، ١٩٨٨م، ص ١٦٥.

٣/٣ : الإضاءة:

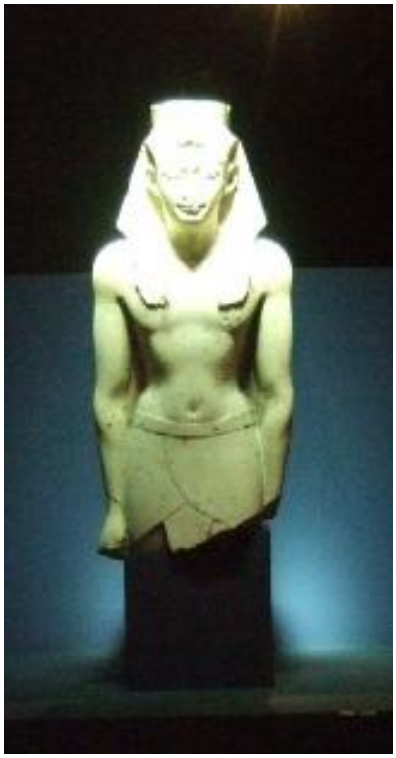

صورة رقم (٥)
تمثال مضاء بالمتحف يبين جمالياته

تعتبر الإضاءة من أهم العوامل التى تبرز نجاح المتحف فى القيام بوظيفته العملية، والإضاءة سواء كانت طبيعية أو صناعية لها تأثيرات كبيرة ضارة على الكثير من أنواع الأعمال الفنية، والمحافظة على مقتنيات المتاحف لمدة طويلة هو أهم الأهداف الرئيسية للمتاحف، فالإضاءة التى لا يتم التحكم فيها تسبب مضاعفات خطيرة، وتلف محقق للقطع المعروضة. كما أنه من المعلوم أنه كلما زادت قوة الضوء الذى يقع على قطعة ما كلما زاد معامل التلف الذى يسببه الضوء، وكذلك بالنسبة لمدة التعرض للإضاءة، والمقصود بالتعرض هو ناتج الإضاءة والوقت، لذلك فإنه من المهم جداً التوفيق بين احتياجات العرض ومتطلبات الإضاءة، لذلك فإنه يجب تقليل مستوى الإضاءة إلى الدرجة الأدنى الضرورية للرؤية وتصحيح الألوان الخاصة بالقطعة، وتصنيف المعروضات طبقاً لدرجة حساسيتها للضوء، وتحديد قدرتها على احتمال شدة الإضاءة[١٩].

وتنقسم الإضاءة فى المتحف إلى قسمين :

١- **الإضاءة فى قاعة العرض:** ويفضل أن تكون إضاءة غير مباشرة، ويكون مصدر الضوء فيها غير ظاهر للعين، ويكون المصدر الضوئى مواجهاً للحائط أو لسقف قاعة العرض فتنعكس الأشعة من المصدر الضوئى على سقف قاعة العرض أو جدار هاماً كما يجب أن تكون منتظمة داخل القاعة.

٢- **إضاءة المعروضات:** يفضل إضاءة المعروضات نفسها لإبرازها، وتوضيح الفكرة التى تكمن وراءها، وكذلك لجذب انتباه الزائرين[٢٠].

والإضاءة نوعان طبيعية وصناعية، والاتجاه السائد الآن فى المتاحف الحديثة هو الاعتماد على الإضاءة الصناعية، وقد كان متحف العريش مثالاً لذلك، حيث تعمل

---

(١٩) إبراهيم النواوي: علم المتاحف، ص ١٦٨، ص ١٧١.
(٢٠) غنيمة: المتاحف والمعارض والقصور، ص ٨٨-٨٩.

الإضاءة الصناعية على تفضيل الإضاءة المركزة على قطعة أو مجموعة من القطع المعروضة، وذلك بهدف جذب اهتمام الزائرين وإيجاد نوع من التغيير والتنوع[٢١]، والصورة رقم (٥) توضح تمثالاً مضاءاً بقاعة الآثار المصرية القديمة يجسد هذه الفكرة[٢٢].

٤/٣ : التأمين والمراقبة:

الأمن هو حماية مبانى المتحف، ومحتوياته، والعاملين به، وزائريه، وتشمل العناية بمجموعاتها، والتأمين ضد الخسائر أياً كان نوعها، وكذلك الحماية ضد السرقة، أو التخريب، أو الحريق. ويعد الأمن من أهم المطالب الأساسية فى إدارة أى متحف، والمتاحف بطبيعتها يجب أن يكون بها أمن متيقظ، والتأمين على المعروضات هو الحل البديل الضعيف كإجراء وقائى حيث أن القيمة المادية لمجموعات أى متحف لا يمكن أن تقدر بثمن، ودرجة تأمين المتاحف هى التى تساعد فى استقبال جميع فئات المجتمع بأعداد كبيرة، وبصورة جيدة تتميز بالود والضيافة، كما يجب أيضاً أن يمنع المتحف أى خطر أو إزعاج يمكن أن يواجه الزائر.

وتنقسم حماية المتحف بصفة عامة إلى:

١- **داخلية:** وهى حماية المتحف نفسه والعاملين به.

٢- **خارجية:** وهى حماية المتحف نفسه من العملاء الخارجيين المتصلين بمن يعملون به.

ويجب أن يكون هناك تعاون بين العاملين بالمتحف، وإدارة الإطفاء، والشرطة، ووكلاء الأمن الآخرين، وكذلك شركة التأمين التى تستدعى فى حال وجود تأمين على القطع المتحفية، كما يجب أن يزود المتحف فى ظل تقدم الوسائل التقنية الحديثة بأجهزة إلكترونية كجهاز المراقبة، وأجهزة كشف الدخان، ودائرة تليفزيونية مغلقة، وأقفال أبواب إلكترونية تفتح عن طريق البطاقة البلاستيكية ..... إلخ هذه الوسائل، كما يدخل عنصر تأمين الزوار أيضاً فى صميم عملية التأمين، فقد يكون من بين زوار المتحف من يريد شراً له سواء بهدف السرقة أو إحداث التلف بالمتحف، وهو ما يستدعى إتخاذ إجراءات التأمين المناسبة لتفادى وقوع مثل هذه الأضرار[٢٣].

---

[٢١] أسس تصميم المتاحف، ص ٥٠.

[٢٢] تصوير الباحثة.

[٢٣] إبراهيم النواوي: علم المتاحف، ص ٩٤-١٠٨.

٥/٣ : معامل الترميم:

يعتبر وجود معمل ملحق بالمتحف أو قريباً منه أمراً ضرورياً على أن يوفر فيه من الأقسام، والأجهزة، والأدوات ما يفى بحاجة المتحف وطبيعة التحف المعروضة فيه مثل: الأشعة السينية، أشعة جاما ، الأشعة فوق البنفسجية، وتحت الحمراء، والذرة، والبصمة الوراثية، وكربون ١٤ المشع، وأجهزة قياس الرطوبة النسبية والحرارة، والمواد اللازمة للعلاج والصيانة بأنواعها. وبصفة عامة فإنه يجب صيانة القطع الأثرية، ودقة تخزينها، وتسجيلها. والاتجاه الحديث ألا يعرض سوى نصف القطع فقط، والنصف الآخر يخزن بطريقة علمية سليمة، وفى ظروف مناسبة تتوفر فيها عوامل الصيانة، وحسن العرض، والتأمين، مع تحقيق السهولة واليسر للباحثين فى التعامل معها، وقد صرح مسئولوا المتحف عند افتتاحه بأن معامل الترميم بالمتحف مزودة بأحدث الأجهزة، والمعدات العالمية للحفاظ على القطع الأثرية بالمتحف من التلف[٢٤].

٤/ مصادر القطع الأثرية بالمتحف:

كان إنشاء متحف العريش القومي تجسيداً لأهمية تاريخ شبه جزيرة سيناء عبر العصور. وقد استمد المتحف محتوياته على النحو التالي:

١- التاريخ العسكري لطريق حورس بشمال سيناء.

٢- آثار شبه جزيرة سيناء المستردة من إسرائيل.

٣- أهم الاكتشافات الأثرية من شمال سيناء[٢٥].

١/٤ : طريق حورس الحربي:

يجسد متحف العريش القومى طريق حورس؛ الطريق الحربى القديم الذى امتد من القنطرة شرق/ ثارو غرباً حتى الشيخ زويد شرقاً على حدود فلسطين. وسمى هذا الطريق "طريق حورس" *w3t ḥr* لأن فراعنة مصر كانوا يمثلون المعبود حورس، وهو الطريق الذى اهتم بتأمينه ملوك مصر القديمة بعد أن حرروا مصر من الهكسوس. فشيدوا عليه المدن، والحصون، القلاع بجوار الآبار فأصبح أهم الطرق الحربية فى العالم القديم منذ أوائل عصر الأسرة الثامنة عشر، وهو الطريق الذى خرج منه الملوك المحاربون العظماء للهيمنة على أرض كنعان وسوريا وصولاً إلى بلاد النهرين. لكنه أيضاً كان الطريق الذى سلكه الغزاة الآشوريون

---

[٢٤] إبراهيم النواوي: علم المتاحف، ص ٧٧، ص ٧٨، ص ٨٥.&
http://www.northsinai.gov.eg/art/museums/display.aspx?ID=3. Accessed:2016.June 15.

[٢٥] نشر هذا الخبر في جريدة الأهرام بتاريخ (٢٨ سبتمبر ٢٠٠٦م).

والفرس والإغريق والرومان والصليبيون فى أوقات الضعف السياسى، وهو طريق الفتح الإسلامى لمصر بقيادة عمرو بن العاص رضى الله عنه، ويبلغ طول هذا الطريق حوالى ١٤٠ ميلاً (٢٥٠ كم تقريباً) [٢٦].

ويوجد نقش هام على أحد جدران معابد الكرنك يرجع لعهد الملك سيتى الأول يصور الوصف التفصيلى للحملة التى قام بها الملك فى العام الأول من حكمه، وظهر فى النقش أن الطريق يتكون من إحدى عشرة قلعة عسكرية بالإضافة إلى تسعة آبار وخزانات للمياه، وقد نقشت على قلاع هذا الطريق[٢٧] أسماء ملوك مصر العظام من عصر الدولة الحديثة، والصورة رقم (٦) تبين تمثالاً للصقر حورس من متحف العريش[٢٨].

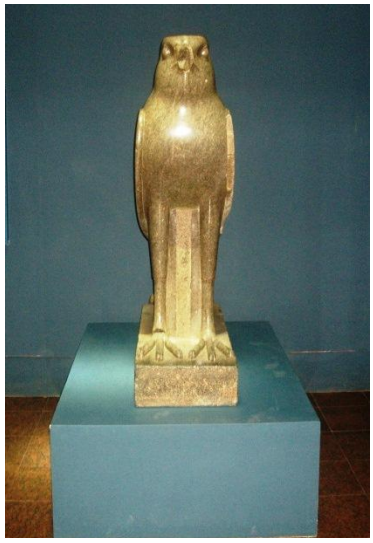

صورة رقم (٦)
تمثال للإله حورس في هيئة الصقر

٢/٤: الآثار المستردة من إسرائيل :

ظنت إسرائيل أن احتلالها لأراضى غيرها يمنحها الحق فى العبث بمقدرات وتاريخ هذه الأمم. فأخذت تحفر خلسة وتقوم ببعثات غير مشروعة من أجل السطو على آثار هذه البلاد، وسرقتها بالإكراه، بل وتزييف الحقائق التاريخية بما يتلاءم مع سمات الشخصية الإسرائيلية. والدليل على ذلك أنه أثناء الاحتلال الإسرائيلى لسيناء كان ملف الآثار يتبع جيش الاحتلال الإسرائيلى مباشرة، فقامت بعثات تابعة لجامعات ومعاهد إسرائيلية فى مواقع كثيرة جداً شمال

---

[٢٦] يسرية حسني، المدخل الشرقي لمصر، ص ١٠٨- ١٠٩.

[٢٧] تعتبر أهم المدن الواقعة على طريق حورس في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة وفق أرجح الآراء هي: المحطة الأولى ثارو/ تل حبوة، ثم المحطة الثانية هي عرين الأسد بالقرب من ثارو، ثم المحطة الثالثة هي مجدل/ تل الحير، ثم المحطة الرابعة بئر العبد/ تل اللولي، ثم المحطة الخامسة الفلوسيات/ البردج، ثم المحطتان السادسة والسابعة (الفلوسيات؟)، ثم المحطة الثامنة العريش، والمحطة التاسعة الخروبة، والمحطة العاشرة الشيخ زويد، والمحطة الحادية عشرة والأخيرة فلا بد أن تكون رفح الحالية. لمزيد من الدرساة، انظر: رحاب عبد المنعم باظة: شبه جزيرة سيناء، ص ٢٠-٢١.& سيناء عبر العصور، ص ٩٠&

Abdel Maksoud, Tell Heboua, &Al-Ayedi, The Inscriptions of The ways of Horus, PP.83-110& Gardiner, "The Ancient Military Road between Egypt and Palestine", PP.99-116. & Hoffmeier, and Abd El- Maksoud, "A New Military site on the ways of Horus – Tell el Borg, P.171 & Oren, "The Ways of Horus in North Sinai", PP.69-119.

[٢٨] إهداء من الزميل الفاضل د.سامي عبد المالك.

وجنوب شبه جزيرة سيناء بمسح أثرى كبير من القنطرة إلى رفح بإشراف جامعة بن جوريون التى كان لها نصيب الأسد فى هذه الحفائر، فقاموا بالتنقيب فى أكثر من خمسين موقعاً.

وقاموا بهذه الحفائر لامتلاك مفاتيح التاريخ فيكونوا أصحاب أهم خرائط للآثار وتاريخها فى مصر، كما أرادو بذلك إيجاد علاقة بين اليهود وشبه جزيرة سيناء. لكن علماء آثار إسرائيليين كذبوا هذه الإدعاءات، وقالوا: إن سيناء مصرية وليس لها علاقة باليهود، وهو ما أكدته الحفائر المصرية بعد عودة أرض سيناء لمصر، وبعد أن ظلوا على مدار خمسة عشر عاماً يبحثون عن تاريخ مزعوم لهم في سيناء. فقاموا بعمليات حفر ضخمة فى مناطق الشيخ محسن، والنبى صالح، ووادى فيران، ووادى المغارة، وسرابيط الخادم بجنوب سيناء ووادي النصب، أما الشمال فجابوه كله من أوله إلى آخره[٢٩]. وكان من أخطر عمليات النهب هذه قيام موشى ديان بسرقة العديد من آثار معبد سرابيط الخادم حيث سرقوا منه لوحات حجرية، ومسلات، فى عملية أطلق عليها "عملية الحجر"، ويقدر علماء الآثار هذه العملية بسرقة عشرات الآلاف من القطع، ثم كان ديان[٣٠] يعطى أوامره بتدمير الموقع الأثرى بالكامل بعد نهب هذه الآثار حتى يستحيل التعرف على الطبقات الأثرية فيه من ناحية، وطمس هوية سيناء من ناحية أخرى[٣١].

وتضافرت الجهود منذ عام ١٩٨٠م من أجل عودة تلك الآثار المسروقة من سيناء. واستمرت عدة سنوات حتى أثمرت هذه المفاوضات عن جدول زمنى لعودة هذه الآثار إلى أرض الوطن على دفعات تنتهى فى ديسمبر ١٩٩٤م، فتم تسليم كشف بأسماء ٥٩ موقعاً أجرت فيها إسرائيل حفائر، أو مسح أثرى، وكانت هذه الآثار معروضة فى متاحف "جامعة بن جوريون"، و"متحف إسرائيل القومى"، و"بئر سبع"، و"جامعة تل أبيب"، و"الجامعة العبرية"، وقد امتدت العصور الزمنية لهذه القطع الأثرية المستردة من عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر العثمانى، وكانت الاستعادة وفق المنهج التالي:

---

(29) Accessed,2016 June 20.http://www.rosaelyoussef.com/news/175041

(٣٠) وقد نشر ديان كل سرقاته بالتفصيل في كتابه (العيش مع التوراة)، حيث كانت سرقته من سرابيط الخادم يوم ٣٠ أكتوبر لعام ١٩٥٦م فأخذ عدداً من اللوحات الحجرية وهربها إلى تل أبيب، ولم تكن هذه المرة الوحيدة لكنه أتبعها بسرقات عديدة أخرى متتالية، لمزيد من الدراسة، انظر: Dayan,M., Living with The Bible, Jerusalem, 1978.& http://cairodar.youm7.com/225587 Accessed:2016.June 18.

(31) http://www.al-akhbar.com/node/16526Accessed:2016.June 30.

١- **الدفعة الأولى:** ضمت ٢٨ صندوقاً ، و ١٠ لوحات من العصر اليوناني الروماني.

٢- **الدفعة الثانية:** تكونت من ١٠٣ صندوق.

٣- **الدفعة الثالثة:** احتوت على ٤١٥ صندوق.

٤- **الدفعة الرابعة:** ضمت ٨٣٨ صندوق بأحجام كبيرة، ومتوسطة، ولوحات مصرية قديمة كبيرة.

صورة رقم (٧)
بعض قطع الحلي – من الآثار العائدة من إسرائيل– متحف العريش

وكانت إسرائيل قد أقامت معرضاً بمتحف إسرائيل القومى تحت اسم (سيناء وداع وسلام) عرضت فيه أهم القطع العائدة بهذه الدفعة الأخيرة حيث كانت تضم لوحات فرعونية، وأقنعة فريدة ترجع لعصر الاحتلال الأخميني/ الفارسى، وحلي، وعملات ذهبية، وبرونزية[٣٢]، انظر صورة رقم (٧) التي تصور بعض قطع الحلي المستردة من إسرائيل[٣٣]. وقد عرضت هذه الآثار بعد عودتها في متحف العريش القومي، ومتحف طابا، والمخزن المتحفى بالقنطرة، وتم سرقة ما فى القنطرة بعد

(٣٢) آثار سيناء العائدة من إسرائيل، ص ٩-١٣.
(٣٣) تصوير الباحثة

ثورة يناير ٢٠١١م. انظر الصورة رقم (٨) التي توضح بعض الأقنعة من عصر الاحتلال الأخميني/ الفارسي من الآثار العائدة من إسرائيل أيضاً[٣٤].

صورة رقم (٨)
بعض أقنعة دفن الموتى من الآثار العائدة من إسرائيل- متحف العريش

٣/٤: أهم الاكتشافات الأثرية بشمال شبه جزيرة سيناء:

أولت هيئة الآثار المصرية آنذاك اهتماماً شديداً بإجراء حفائر علمية بشبه جزيرة سيناء بعد نهاية الاحتلال الإسرائيلى لسيناء، وانسحاب آخر جندى إسرائيلى منها عام ١٩٨٢م. وقد عملت البعثات الأثرية المصرية حفائر كثيرة بالتعاون مع البعثات الأجنبية فى شمال سيناء، فكانت هناك بعثات مشتركة مع جامعة ليل الفرنسية بتل الحير، ومع سويسرا بتل الكنائس في بيلوزيوم، ومع جامعة ليفربول، ومتحف أونتاريو في بيلوزيوم، وهناك تعاون أيضاً مع ألمانيا وبولندا في بيلوزيوم، ومع تورنتو في تل الكدوة، هذا بالإضافة للتعاون مع كليات الهندسة المصرية بجامعات القاهرة، والمنصورة، وقناة السويس[٣٥]. وكان من أهداف إنشاء متحف العريش القومي عرض المكتشفات الأثرية بشمال شبه جزيرة سيناء. انظر صورة رقم (٩) التي تبين تمثالاً لأسد عثر عليه بطريق الأسود بمعبد سيلا / أبي صيفة بشمال

---

(٣٤) تصوير الباحثة.

(٣٥) ولمزيد من الدراسة عن أهم البعثات بشمال سيناء، انظر: يسرية حسني: المدخل الشرقي لمصر، ص ٢٠٢.

سيناء، ويرجع لعصر الحكم اليوناني الروماني لمصر وكان من معروضات متحف العريش[٣٦].

صورة رقم (٩) تمثال أسد عثر عليه بمعبد سيلا/ أبي صيفة – متحف العريش القومي

٥/ قاعات العرض بمتحف العريش القومي:

٥/١: قاعة الآثار المصرية القديمة:

تضم هذه القاعة آثار شبه جزيرة سيناء منذ عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية العصور المصرية القديمة مروراً بطريق حورس الحربى بين مصر وفلسطين، فهو يبدأ بعرض بعض القطع الأثرية من عصور ما قبل التاريخ حيث استوطن الإنسان سيناء منذ العصر الحجرى القديم الأعلى، وقد عثر على شواهد هذا الاستيطان فى جبل المغارة، وغزة فى منطقة الروافعة، وفى شمال بئر حسنة، وقاع وادى العريش. كما ظهرت شواهد استيطان إنسان العصر الحجرى الحديث، والعصر الحجرى النحاسى، والعصر البرونزى أكثر وضوحاً، فعثر على أدوات ظرانية فى منطقة وادى الشيخ، وعلى بقايا تجمعات سكانية صغيرة فى القسيمة، والحسنة، وبالقرب من العريش تم الكشف عن أدوات من العصر البرونزي[٣٧]. وهي مجموعة من قطع من رؤوس الحراب، والسهام، وأدوات الصيد، والسكاكين، والمكاشط من عصور ما قبل التاريخ من مواقع آثار وسط سيناء، ومن حفائر

(٣٦) إهداء من الزميل الفاضل د. سامي عبد المالك.

(٣٧) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، ص ٦٨-٦٩.

جامعة تل أبيب بمنطقة جبل المغارة والكثير من هذه القطع يعتبر من الآثار المستردة من إسرائيل[٣٨].

كما يعرض فى نفس هذه القاعة أيضاً تماثيل للملوك الذين أسهموا فى تشييد قلاع وحصون طريق حورس. الذي استخدم على نطاق محدود فى عصور الدولتين القديمة والوسطى كما في حملة ونى القائد العسكرى فى عهد الملك بيبى الأول، ثم خرجت حملات أخرى فى عهد الملك تحتمس الأول وصلت إلى قرقميش، ثم ظلت الأوضاع فى سوريا هادئة حتى اعتلى عرش مصر الملك تحتمس الثالث (١٥٠٤-١٤٥٠ ق.م) صاحب أكبر إمبراطورية فى التاريخ المصرى القديم، ثم كانت من بعده سياسات خارجية ضعيفة حتى جاء حور محب فقام بحملة ناجحة من بيبلوس إلى قرقميش، ثم كانت هناك الحملات العسكرية فى عهد الملك سيتى الأول، ثم رمسيس الثانى ثم ضعف التواجد المصرى وضعفت السيطرة على سيناء بعد عصر الرعامسة[٣٩]. انظر الصورة رقم (١٠) التي توضح عدة تماثيل ملكية بقاعة العصور المصرية القديمة[٤٠].

صورة رقم (١٠)
تماثيل ملكية بقاعة الآثار المصرية القديمة

وتضم هذه القاعة أيضاً بعض تماثيل الآلهة التى عبدت فى سيناء وشيدت من أجلها الكثير من المقاصير والمعابد. فكانت حتحور هى الإلهة المهيمنة فى سيناء فهى ربة الفيروز، وكذلك سبد وسنفرو، كما تضم أيضاً تماثيل لحورس الذى عبد فى سيناء، وإلهة الحرب سخمت ربة الحرب والقوة والبأس التى كانت تلقى الرعب فى

قلوب الأعداء أثناء الحملات العسكرية[٤١]، انظر الصورة رقم (١١) التي توضح تمثالين لسخمت إلهة الحرب[٤٢].

---

(٣٨) آثار سيناء العائدة من إسرائيل، ص ١١، ص ٢٢.

(٣٩) يسرية حسني: المدخل الشرقي لمصر، ص ١٦٨- ١٧٤.

(40) http://nefertari-egyptian.blogspot.com.eg/2011/09/egyptian-museum-coptic-museum-_l rashid.htm .Accessed:2016.July10.

(٤١) عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية ١٦، ص ٧٣-٧٤.

(٤٢) إهداء الزميل الفاضل د. سامي عبد المالك.

صورة رقم (١١) تمثالان للإلهة سخمت إلهة الحرب في مصر القديمة

٢/٥ : قاعة العصر اليونانى الرومانى:

تضم هذه القاعة القطع الأثرية المكتشفة بحفائر شبه جزيرة سيناء وترجع للعصر اليوناني الروماني. ومن أهم القطع الأثرية المعروضة أرضية حمام من الفسيفساء (الموزايكو) كتب عليها باليونانية (حظ سعيد لمنشئ الحمام)، حيث كشفت بعثة الآثار المصرية عام ١٩٨٤/١٩٨٣ عن حمام رومانى فى بيلوزيوم عثر به على ٣ أرضيات من الفسيفساء الملون بمقاسات مختلفة وزخارف نباتية وهندسية ملونة بعشرة ألوان، ويرجع للقرن الثالث الميلادى، انظر الصورة رقم (١٢) التى تبين

صورة رقم (١٢)
أرضية حمام من الفسيفساء – متحف العريش القومي.

أرضية الحمام[٤٣]. وهى فى شكل دائرة قطرها حوالي ١٢٠سم، وأرضيات الفسيفساء الأخرى من زخارف هندسية وبمقاسات ٢٦٠ × ١٨٠سم[٤٤]، أما أكبر أرضيات هذا الحمام فهى فى الصالة الرئيسية شمال الحمام بمقاس ٥م × ٣م[٤٥].

وكان من المعروض بنفس القاعة أيضاً مجموعة من الأقنعة التى توضع على مومياء المتوفى لتتعرف عليها الروح عندما تعود فى العالم الآخر (انظر صورة رقم ٨). ومن أشهر هذه الأقنعة قناع مصنوع من الجص المذهب والمزين من أعلى الوجه بإكليل من الزهور، ومن المنتصف من أعلى ثعبان الكوبرا (انظر صورة رقم ١٣)[٤٦]، وكانت هذه الأقنعة من أهم عادات الدفن الشائعة فى العصور المتأخرة، وعصور الحكم اليونانى والرومانى لمصر، وقد عثر على الكثير منها فى جبانة تل الحير وهي من الآثار المستردة من إسرائيل، وكان بعض هذه الأقنعة، يصنع من الكتان، والخشب الكرتوناج، والفخار، والملاط، والذهب، والفيانس، كما تنوعت الزخارف أيضاً[٤٧].

صورة رقم (١٣)
أشهر قناع لدفن الموتى- بمتحف العريش القومي

(٤٣) تصوير الباحثة.
(٤٤) يسرية حسني، المدخل الشرقي لمصر، ص ٤٧٥.
(٤٥) يسرية حسني، المدخل الشرقي لمصر، ص ٣٥٥-٣٥٦.
(٤٦) تصوير الباحثة.
(٤٧) رحاب عبد المنعم باظة، شبه جزيرة سيناء، ص ٢١٨، ص ١٠٤(ملحوظة ١).

٣/٥ : قاعة العصر البيزنطى والقبطى: تضم هذه القاعة بعض القطع الأثرية التى ترجع للعصر البيزنطى وبعض قطع الفن القبطى فى مصر ومنها أيقونة ميلاد السيد المسيح عليه السلام فى بيت لحم، مذبحة الأطفال، ولجوء العائلة المقدسة إلى مصر هرباً من الاضطهاد الرومانى، (انظر صورة رقم ١٤) التى تصور أيقونة ميلاد المسيح عليه السلام[٤٨]، كما تضم أيضاً نموذج لصليب من الخشب المكفت بالذهب، وتحتوي أيضاً على بعض تيجان الأعمدة، وشواهد القبور التى ترجع لهذه الفترة، وهى من الجبانة المسيحية بموقع آثار الخوينات بشمال سيناء مكتوبة باليونانية من بداية القرن الخامس الميلادي، وهي معروفة باسم مجموعة (موشى ديان) وزير الدفاع الإسرائيلي السابق، وعددهم عشرة شواهد، وهي من الآثار المستردة[٤٩]، وعثر على هذه الشواهد على بعد ٢ كم من منطقة الفلوسيات، وهذه الشواهد عبارة عن قطع حجرية من الأحجار الكلسية التى يظهر بها بقايا الأصداف البحرية، والأجزاء العلوية من الأحجار على شكل إنسان وخاصة الوجه، وتم تحديد قسمات الوجه باللون الأحمر ونحت لأشكال صلبان، وعبارات كتبت باليونانية القديمة بها العديد من الأخطاء، وهذه الكتابات توضح اسم المتوفى،

صورة رقم (١٤) أيقونة ميلاد السيد المسيح– قاعة العصر البيزنطي والقبطي

صورة رقم (١٥) قطعة من العظم عليها زخارف نباتية وهندسية بارزة – عصر بيزنطي

(48) http://nefertari-egyptian.blogspot.com.eg/2011/09/egyptian-museum-coptic-museum-rashid.html. Accessed:2016.July1l

(٤٩) الآثار المستردة من إسرائيل، ملحق الأشكال.

وعمره، ووظيفته، وبعض الأدعية باللغة اليونانية القديمة، وكانت هذه الآثار موجودة ضمن قاعة العرض المتحفى بالقنطرة شرق ثم نقلت إلى العريش. كما تضم هذه القاعة أيضاً بعض المنسوجات وأدوات الزينة من هذه الفترة الزمنية(٥٠). ومن محتويات هذه القاعة قطعة من العظم عليها زخارف نباتية وهندسية بارزة وبها ثقب نافذ ترجع للعصر البيزنطي وهي من حفائر شمال سيناء (انظر صورة رقم ١٥)(٥١).

صورة رقم (١٦)
قطعة خشبية مدون عليها اسم السلطان الظاهر برقوق

٤/٥ : قاعة العصر الإسلامى :

تعرض قاعة العصر الإسلامي العديد من القطع الأثرية التى ترجع لهذا العصر ومنها أجزاء من كسوة الكعبة التى أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم أن تجلب من نسيج القباطى فى مصر، وقد كان لهذا النسيج شهرة عالمية، وهناك أيضاً مشكاوات زجاجية مزخرفة كانت تستخدم للإضاءة، ومشربيات خشبية، وشبابيك جصية معشقة بالزجاج لتسمح بدخول الضوء إلى داخل المنزل(٥٢). كما تحتوى على أوان نحاسية، وأدوات معدنية، وتيجان أعمدة، ولوحات خطية، ومنها مخطوطات قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون بطابا/ جنوب سيناء، التي كانت إسرائيل قد استولت عليها وقت الاحتلال ثم استردتها مصر بعد ذلك، ويبلغ عددها مائة وأربعة وأربعين مخطوطاً(٥٣)، انظر صورة رقم (١٦) التي توضح لوحاً خشبياً دون عليه اسم السلطان (الظاهر برقوق)(٥٤).

(٥٠) يسرية حسني: المدخل الشرقي لمصر، ص ٣٩٥.
(٥١) تصوير الباحثة.
(52) http://www.northsinai.gov.eg/art/museums/display.aspx?ID=3
(٥٣) آثار سيناء العائدة من إسرائيل، ملحق اللوحات.
(٥٤) إهداء الزميل الفاضل د. سامي عبد المالك.

٥/٥ : قاعة الفخار: تتميز هذه القاعة بعرض العديد من الأنماط الفخارية سواء كانت مصرية الصنع، أو مستوردة من فلسطين، وسوريا، وساحل البحر المتوسط، ومن عصور متعددة فهناك فخار من عصر الانتقال الثانى، وعصور الدولة الحديثة، والعصر الصاوي، وعصر الاحتلال الأخمينى البارثيانى/ الفارسى لمصر، وفخار العصر اليوناني الروماني. والبعض منه عثر عليه أثناء حفائر المجلس الأعلى للآثار، ومن قبله من خلال العمل المشترك بين هيئة الآثار المصرية والجامعات الأجنبية منذ عام ١٩٨٢م وإلى الآن حيث الارتباط بالمشروع القومى لتعمير سيناء وحفر ترعة السلام وحفر الممر المائى الجديد لقناة السويس، والبعض الآخر من الفخار المسترد من إسرائيل[٥٥]. كما تعددت أنواع الأواني الفخارية المعروضة بالمتحف كالأواني، والأقداح، والقدور، والجرار (الأمفورات)، والأباريق، والمصابيح، والقوارير، والأكواب، والكؤوس، والصحون، والجفان، والأحواض، والمزهريات[٥٦]، ومن أهم القطع الفخارية بهذه القاعة إناء كبير لتخزين الغلال عليه اسم الملك سيتي الثاني داخل خرطوش ملكي،

صورة رقم (١٧)إناء من الفخار عليه اسم الملك سيتى الثانى داخل خرطوش

صورة رقم (١٨) مجموعة من الأنماط الفخارية

(٥٥) يسرية حسني: المدخل الشرقي لمصر، ص ٢٠٩.

(٥٦) رحاب عبد المنعم باظة: شبه جزيرة سيناء، ص ١٩٠- ٢١٢.

انظر صورة رقم (١٧) التي توضح هذا الإناء. والصورة رقم (١٨) التي تعرض مجموعة من الجرار الفخارية المعروضة بالقاعة[٥٧]. ومن هذه الأنماط الفخارية أيضاً مجموعة أوانى لصب الأسلحة ترجع للعصر اليونانى الرومانى وهى من الآثار المستردة من إسرائيل، انظر صورة رقم (١٩) التى توضح إناء لصب الأسلحة[٥٨].

صورة رقم (١٩) إناء صب – قاعة الفخار

وترجع أهمية هذا الفخار المكتشف بشبه جزيرة سيناء إلى أنه يلقى المزيد من الضوء على التبادل التجارى بين مصر، وشرق البحر المتوسط، وجزر بحر إيجه، خاصة فى تل الحير، وتل الكدوة، وتلك المفارق، وبيلوزيوم، وتل أبى صيفة/ سيلا والقديرات[٥٩].

٦/٥ : قاعة العملة :

يضم المتحف فى هذه القاعة مجموعة من العملات المصنوعة من مواد مختلفة كالبرونز، والنحاس، والذهب، والفضة بداية من عصر الإسكندر الأكبر مروراً بالعصر البطلمى فالرومانى فالبيزنطى ثم العصر الإسلامى إلى العصر الحديث، وكان كثير من هذه العملات قد عثرت عليه جامعة بن جوريون الإسرائيلية أثناء قيامها بالحفائر غير المشروعة. فعثرت فى القنطرة وحدها على ١٥٠٠ عملة من مختلف العصور، كما عثر على عملات أخرى فى بيلوزيوم، وتل الفضة، وتل الحير، وقصر ويت، وتل أبى صيفة، والفلوسيات، وهناك الكثير منها كان معروضاً بمتحف العريش القومي، والآخر

صورة رقم (٢٠)إحدى العملات المعروضة بقاعة العملة

---

(٥٧) الصورتان إهداء الزميل الفاضل د.سامي عبد المالك.
(٥٨) تصوير الباحثة.
(٥٩) يسرية حسني: المدخل الشرقي لمصر، ص ٢٠٨ وما بعدها.

بالمخزن المتحفى بالقنطرة[٦٠]، انظر صورة رقم (٢٠)[٦١] التي تبين عملة معروضة بالمتحف.

٧/٥: قاعة التراث الشعبي السيناوى:

خصصت هذه القاعة لعرض التراث السيناوى الذى يميز قبائل سيناء عن غيرها من الناس فى الملبس والمأكل بما يتماشى مع طبيعتهم. فالرجال يرتدون سروالاً واسعاً وقميصاً بأكمام طويلة/ وقفطاناً من الصوف أو القطن وحزاماً على الخصر يتدلى منه السيف فى المناسبات، ومن فوقه عباءة سوداء، وغطاء للرأس أبيض يتدلى على الظهر والكتفين. أما بالنسبة للنساء فيرتدين أثواباً من القماش الأسود يصل حتى القدمين، ويطرز بخيوط الحرير الملونة بأشكال جميلة، ويمكن التفرقة بين المرأة المتزوجة والفتاة من ألوان خيوط الثوب الحريرية، كما أن المرأة المتزوجة تغطى رأسها وجسمها بوشاح مطرز أسود اللون وترتدى الخمار.

صورة رقم (٢١)
زي للمراة البدوية معروض
بقاعة التراث الشعبي السيناوي

كما تتميز المرأة البدوية بزينتها وحليها وشعرها المضفر بضفائر طبيعية وصناعية مع التزين بالخرز الملون، وترتدى قلائد الرقبة، والصدر من الكهرمان، والمرجان، والخرز الملون، والأساور الفضية، والزجاجية، والمعدنية، وخواتم بها فصوص من العقيق، والفيروز، هذا بجانب خبرتهم المتوارثة فى العلاج بالأعشاب. كما تعرض القاعة أيضاً بعض الأدوات التى يستخدمها أهل سيناء فى حياتهم اليومية[٦٢]، لذلك فإن هذه القاعة بمثابة العصر الحديث فى سيناء الذى يضفى في المكان المتميز للعريش طابع أهله بحيث يجعل الزائر بعد أن يمر عبر العصور القديمة المتتالية من خلال قاعات المتحف يعود به مرة أخرى إلى صحراء

---

(٦٠) رحاب عبد المنعم باظة: شبه جزيرة سيناء، ص ٢١٧- ٢١٨.&
Verreth, The Northern Sinai, PP.771-814.

(٦١) تصوير الباحثة.

(٦٢) سيناء عبر العصور، ص ٢٢-٢٣.

سيناء، وبيئتها البدوية المتميزة ذات التراث الشعبى الخالص، والصورة رقم (٢١) تعرض أحد الأزياء البدوية بقاعة التراث الشعبي السيناوي[٦٣].

٨/٥: قاعة العرض المتغير:

وكان الغرض من وجود هذه القاعة هو تجديد وتنشيط العرض بمتحف العريش القومى. وذلك لأن أى متحف جيد يجب أن يحتوى على قطع متحفية أكثر من المعروضة به، فالقطع المعروضة يجب أن تكون نصف أو أقل من نصف المجموع الكلى للمجموعات الموجودة، وعلى المتحف مسئولية العناية بها واستخدامها جميعاً سواء كانت معروضة أم لا؟ وذلك لأنه إذا كان المتحف يعرض كل ما لديه فهو متحفاً فقيراً، لأنه حينئذ لا يستطيع تجديد العرض فيؤدى إلى تنوع الزائرين واستمرار متابعتهم لعروض المتحف[٦٤]. ومن ثم فإن وجود هذه القاعة متغيرة المعروضات تؤدى إلى المزيد من المتابعة، والتشويق، والزيارة من رواد المتحف سواء من السائحين، أو الباحثين، أو المهتمين بأمر المتاحف والآثار.

٦/ المشكلة:

لم يكن متحف العريش القومى أول متحف يتعرض للتدمير بسبب المخاطر الأمنية التي تتعرض لها مصر منذ عدة سنوات. لكن سبقه إلى ذلك متحف مالاوى بحافظة المنيا فى أغسطس ٢٠١٣م، ثم متحف الفن الإسلامى بعده بعدة أشهر قليلة فى يناير ٢٠١٤م، ثم كان متحف العريش القومي فى يناير ٢٠١٥م. وتكمن المشكلة فيما حدث لهذا المتحف هو موقعه فى منطقة كانت دائماً وأبداً على مر العصور مسرحاً للأحداث التاريخية والصراعات السياسية، ووجود المتحف ضمن منطقة صراع أمنى تدور رحاه على أرض سيناء المقدسة، فتعرض المتحف لقذيفتين تسببتا فى إحداث فجوة بالحائط الشرقى للمتحف، وتدمير البوابات، والأسقف وزجاج النوافذ والتكسيات الرخامية[٦٥].

كان افتتاح المتحف رسمياً للجمهور يوم ١٦ مارس ٢٠٠٨م، لكنه لم يستمر متاحاً لزيارة سوى فترة قصيرة حيث أغلق أمام الجمهور عقب اشتعال ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وذلك حفاظاً على مقتنياته التي لا تقدر بثمن ولا يجود الزمان بمثلها. حيث يحتوى المتحف على جميع القطع الأثرية التى تم الكشف عنها شمال سيناء خلال ما يزيد عن ثلاثين عاماً الأخيرة – منذ عام ١٩٨٢م– بالإضافة إلى ما تم

---

(63) http://www.northsinai.gov.eg/art/museums/display.aspx?ID=3, Accessed:2016.July10

(٦٤) إبراهيم النواوي: علم المتاحف، ص ٨٠–٨١ .

(65) http://www.elwatannews.com/news/details/651949.

استرداده من إسرائيل بعد سرقات امتدت لأكثر من خمسة عشر عاماً، ومفاوضات استمرت عشرة أعوام أخرى.

وأرى أن ما حدث لمتحف العريش القومى يدق ناقوس الخطر بصفة عامة في المتاحف التي تقع على الحدود من جهة والمتاحف الصغرى من جهة أخرى فكلاهما قد لا يصمد عند التعرض للخطر فقد سرق المخزن المتحفي بالقنطرة إبان الغياب الأمني الذي لازم البلاد لفترة قليلة فقدت مصر فيها الكثير من آثارها سواء الآثار القائمة بالتعدي عليها بالبناء المخالف والمحظور فوق المناطق الأثرية أو بالحفر خلسة، أو الآثار المنقولة كسرقة المخازن الأثرية الكبرى بالجيزة، وسقارة، والقنطرة. ومن ثم أرى أنه يجب نقل آثار ومحتويات متحف طابا أيضاً حيث أنه أكثر خطورة فى موقعه من متحف العريش القومى (لأنه يقع على نقطة حدودية)، ويضم ستمائة قطعة أثرية ترجع من عصور ما قبل التاريخ إلى العصر الحديث، تم جمعهم من المتحف المصرى، ومن المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية تماماً كمتحف العريش القومي. وبالتالى فقد انتقل مصير هذه القطع من مكان آمن إلى مستقبل غامض[٦٦].

٧/ الحلول المقترحة والتوصيات:

وبعد أن تبينت مشكلة متحف العريش القومى كمثال للمتاحف الإقليمية التى تعانى مخاطر شديدة بسبب الاضطراب الأمنى لوجودها فى منطقة أحداث، فإنه يتعين إيجاد حلول لهذه المشكلة، وهذه يمكن تقديمها على النحو التالى وفق ما يتراءى للباحثة:

١- ضرورة نقل محتويات المتحف إن كانت لازالت بالمتحف نفسه سواء فى قاعات العرض أو المخازن إلى مكان آخر آمن، فأحسب أن موقعه كان سبباً كافياً لما وصل له حال المتحف لأن اختيار موقع المتحف يقوم على عدة أسس منها أن يكون بعيداً عن الأهداف العسكرية، وبعيداً عن تأثير الدخان، والتلوث البيئى، وكذلك بعيداً عن المواصلات العامة بسبب الاهتزاز[٦٧].

٢- يمكن عرض القطع الأثرية التى كانت بالمتحف فى مكان آخر تحت مسمى (متحف تاريخ سيناء القومى) حتى لا يظل مغلقاً لفترة طويلة، ولا يعرض فى نفس موقعه مرة أخرى فهذا من الخطورة بمكان.

---

(66) http://nefertari-egyptian.blogspot.com.eg/2011/09/eyptian-museum-coptic-museum-rashid.html, Accessed:2016.July29.

[٦٧] إبراهيم النواوي: علم المتاحف، ص ١١١ .

٣- أطالب بنقل متحف طابا أيضاً وضمه إلى نفس المجموعة المتحفية السابقة ولا يترك فيه إلا نماذج بسيطة، أو قطع مقلدة، أو صور فوتوغرافية، أو متحف ديوراما لأن موقعه أكثر خطورة من متحف العريش، فإن الوظيفة الأولى للمتحف هى الحفاظ على تراث البشرية من الدمار، أو الفناء، فالآثار هى ذاكرة التاريخ.

٤- يمكن أن يكون العرض بأحد القصور بالقاهرة التى تم ترميمها وفق أحدث المعايير، وهذا يحافظ على قيمة هذا القصر إذ يحوله إلى متحف لآثار سيناء ومن ثم يتحول إلى قيمة عالية ثم يحقق دخلاً أيضاً حيث يوضع عندئذ على قائمة الأماكن السياحية.

٥- تتحقق الفائدة فى ذلك بالحفاظ على هذا التراث إذ موقع المتحف بالعاصمة مع زيادة الوعى الأثرى عند الشعب المصرى عامة والشباب بصفة خاصة يعتبر قادراً على الدفاع عن هذه الآثار، وهذا ما حدث عند محاولة اقتحام المتحف المصرى بالتحرير إبان ثورة ٢٥يناير ٢٠١١م. فلولا عناية الله تعالى واليقظة الشعبية لذهب تاريخ مصر باكمله إلى المجهول.

٦- لابد أن يكون هذا المتحف مؤمناً بقوى خاصة على أعلى مستوى، ويكون مجهزاً بأحدث الأجهزة الأمنية، والإلكترونية لتأمين القطع الأثرية، والزوار، والعاملين، كما يجب أن يكون اتخاذ قرارت إغلاق المتحف، ومنع الزيارة، وتخزين الآثار في مخازن خاصة من أجل الحفاظ عليها بمجرد الشعور بقرب الخطر؛ أي قبل وقوعه، وهذا يتطلب إدارة أمنية يقظة دائماً.

٧- ضرورة نشر، وتوثيق، وتسجيل القطع الأثرية بالمتحف مع دراستها جيداً، وترجمة ما فيها من نصوص، وذلك من أجل الحفاظ عليها للأجيال القادمة، وعمل مكتبات، وأرشيفات متخصصة لذلك، حتى إذا ما فقد الأثر لأي سبب يكون التوثيق حاضراً للدراسة في العصور التالية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٨/ الشكر:

أقدم خالص شكري لزميلي الأستاذ الفاضل الدكتور/ سامي عبد المالك المدير العام بوزارة الآثار المصرية على أن اصطحبني لمتحف العريش عقب افتتاحه مباشرة وعلى ما أهداني من صور متضمنة في متن هذا البحث.

٩/ قائمة المراجع

١/٩: المصادر:

- القرآن الكريم.

٢/٩: المراجع العربية:

- الأطلس العربي، وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٥م.
- آثار سيناء العائدة من إسرائيل، الطبعة الثانية، المجلس الأعلى للآثار، وزارة الثقافة، ١٩٩٥م.
- أحمد مختار عمر: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، دار عالم الكتب، القاهرة، جزأين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- أسس تصميم المتاحف، مجلة الكتاب العربي، (يناير ٢٠١٦م).
- إبراهيم النواوي، علم المتاحف، الطبعة الأولى، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠١٠م.
- بشير زهدى، المتاحف، دمشق، ١٩٨٨م.
- رحاب عبد المنعم باظة، شبه جزيرة سيناء في الألف الأول قبل الميلاد: دراسة تاريخية حضارية، القاهرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠١٠م.
- سامح كمال صالح، تصميم المتاحف، القاهرة، د.ت.
- سيناء عبر العصور، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- عبد الحليم نور الدين، مواقع ومتاحف الآثار المصرية، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١م.
- عبد الفتاح غنيمة، المتاحف والمعارض والقصور: وسائل تعليمية، القاهرة، ١٩٩٠م.
- يسرية حسني، المدخل الشرقي لمصر: دراسة مواقع آثار شمال سيناء، الطبعة الأولى، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣/٩: المراجع الأجنبية:

- Abdel Maksoud, M., Tell Heboua, Enquette archeologique sur la deuxieme periode intermediate et le Nouvel Empire a L'extremite orientale du Delta; Paris. (1981- 1991).
- Al-Ayedi,A.R., The Inscriptions of The ways of Horus, Egypt, 2006.
- Gardiner,A., "The Ancient Military Road between Egypt and Palestine", JEA 6, 1920, P.99-116.
- Hoffmeier, J.K. and Abd El- Maksoud ,M., "A New Military site on the ways of Horus – Tell el Borg 1999-2001: A preliminary Report" , JEA 89,2003, PP.169-199.
- Oren,D., "The Ways of Horus in North Sinai", Egypt, Israel, Sinai, Archeological and Historical Relationship in the Biblical Period, Tel Aviv University, 1987, PP.69-119.
- Valbelle, D. "Entre L'Egypte et La Palestine, Tell El Herr",BSFE 109, (Juin 1987)PP.24-38.

,"Les Niveaux Hellenistique de Tell el Herr", BSFE 132, (Avril 1995), PP.30-42.
- Valbelle, D. & Bonnet, C., Le Sinai Durant L'antiquité et le Moyen Age 4000 ans d'Histoire pour un desert, Paris, 1998.
-Valbelle, D. et Nogara, G. ,"Mission Archaeologique Franco-Egyptienne de Tell El Herr compogne: 1998", ASAE 76, 2001, PP.53-63.
-Verreth,H., The Northern Sinai from the 7 th Sinai century B.C. till the 7th Century A.D., Vol. I, Leuven,2006.

٤/٩ : الشبكة الدولية للمعلومات:

-http://www.al-akhbar.com/node/16 -
- http://cairodar.youm7.com/225587/

http://www.elwatannews.com/news/details/651949http://nefertari-egyptian.blogspot.com.eg/2011/09/egyptian-museum-coptic-museum-rashid.html

http://www.northsinai.gov.eg/art/museums/display.aspx?ID=3

http://www.rosaelyoussef.com/news/175041

Arish National Museum: Sinai's History is mysterious

Dr. Rahab Abdel Moneim Baza•

Abstract:

The Arish Museum is one of the most important regional museums in the Arab Republic of Egypt. Its importance is due to the fact that it presents the history of Egypt through the Sinai from the prehistoric times to the Islamic era and the Sinai heritage. It contains many rare artifacts. The museum is similar to the world's museums in terms of display, lighting and restoration laboratories.

The idea of the museum was founded in 1984 and then built on an area of 16,500 square meters on two floors. The opening was in March 2008. The idea of the museum was to be a revival and tourist attraction for the North Sinai region, as well as to display the artifacts extracted from the excavations of North Sinai with the embodiment of Horus War Road, and to display the pieces of antiquities retrieved from Israel.

The museum consists of seven main exhibition halls, each of which is divided between different ages. The most important of these halls are the Pharaonic Hall, the Greco-Roman Hall, the Byzantine and Coptic Period Hall, the Islamic Art Hall, the Pottery Hall, the Currency Hall, the Sinai Heritage Hall.

The study deals with the importance of archaeological artifacts in the museum because the link between the religious and historical importance of Sinai is the way to enter the Holy Family and the Islamic conquest, and from the land of Sinai, the Christian pilgrims and the Muslims leave their territories to perform the Hajj rituals and reflect the aggression suffered by

• **PhD in Ancient Egyptian Antiquities, Faculty of Archeology, Cairo University Member of the Union of Arab Archaeologists and member of the Historical Society.**
rehab_baza@hotmail.com

extremism and terrorism. This museum is not only the memory of Sinai but the memory of Egypt as a whole.

This problem requires a radical treatment and multiple solutions. These solutions should include documentation of the museum's holdings and scientific publishing of the archaeological pieces so that they can be studied and protected from theft and tampering with them in the deteriorating security environment prevailing in North Sinai.

Key words:

Arish, Sinai, Museum, Horus Road, Coptic, Islamic, Coin.